ثم بين الموروث بقوله : 11 - { الذين يرثون الفردوس } وهو أوسط الجنة كما صح تفسيره بذلك عن رسول ا A والمعنى : أن من عمل بما ذكر في هذه الآيات فهو الوارث الذي يرث من الجنة ذلك المكان وفيه استعارة لاستحقاقهم الفردوس بأعمالهم وقيل المعنى : أنهم يرثون من الكفار منازلهم حيث فرقوها على أنفسهم لأنه سبحانه خلق لكل إنسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار ولفظ الفردوس لغة رومية معربة وقيل فارسية وقيل حبشية وقيل هي عربية وجملة { هم فيها خالدون } في محل نصب على الحال المقدرة أو مستأنفة لا محل لها ومعنى الخلود أنهم يدومون فيها لا يخرجون منها ولا يموتون فيها وتأنيث الضمير مع أنه راجع إلى الفردوس لأنه بمعنى الجنة .

وقد أخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن المنذر والعقيلي والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل والضياء في المختارة عن عمر بن الخطاب قال : [كان إذا أنزل على رسول ا A الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل فأنزل ا عليه يوما فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة فقال : اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وأرضنا وارض عنا ثم قال : لقد أنزل علي عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ { قد أفلح المؤمنون } حتى ختم العشر] وفي إسناده يونس بن سليم الإيلي قال النسائي : لا نعرف أحدا رواه عن ابن شهاب إلا يونس بن سليم ويونس لا نعرفه وأخرج البخاري في الأدب المفرد والنسائي وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن يزيد بن بابنوس قال : قلنا لعائشة : كيف كان خلق رسول ا A ؟ قالت : كان خلقه القرآن ثم قالت : تقرأ سورة المؤمنين ؟ فقرأ { قد أفلح المؤمنون } حتى بلغ العشر فقالت : هكذا كان خلق رسول ا A وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير والبيهقي في سننه عن محمد بن .

سيرين قال : نبئت أن رسول ا A كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء فنزلت { الذين هم في صلاتهم خاشعون } وأخرجه عبد الرزاق عنه وزاد : فأمره بالخشوع فرمي ببصره نحو مسجده وأخرجه عنه أيضا عبد بن حميد وأبو داود في المراسيل وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في السنن بلفظ : كان إذا قام في الصلاة نظر هكذا وهكذا يمينا وشمالا فنزلت { الذين هم في صلاتهم خاشعون } فحنى رأسه وروي عنه من طرق مرسلا هكذا وأخرجه الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عنه عن أبي هريرة أن النبي A كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء فنزلت { الذين هم في صلاتهم خاشعون } فطأطأ رأسه وأخرج عبد بن حميد وابن جرير

وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن سيرين بلفظ : كان أصحاب رسول ا A يرفعون رؤوسهم وأبصارهم إلى السماء في الصلاة ويلتفتون يمينا وشمالا فأنزل ا { قد أفلح المؤمنون * الذين هم في صلاتهم خاشعون } فمالوا برؤوسهم فلم يرفعوا أبصارهم بعد ذلك في الصلاة ولم يلتفتوا يمينا وشمالا وأخرج ابن المبارك في الزهد وعبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن .

أبي حاتم وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن علي أنه سئل عن قوله : { الذين هم في صلاتهم خاشعون } قال : الخشوع في القلب وأن تلين كتفك للمرء المسلم وأن لا تلتفت في صلاتك وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { الذين هم في صلاتهم خاشعون } قال : خائفون ساكنون وقد ورد في مشروعية الخشوع في الصلاة والنهي عن الالتفات وعن رفع البصر إلى السماء أحاديث معروفة في كتب الحديث وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { والذين هم عن اللغو معرضون } قال : الباطل وأخرج عبد الرزاق وأبو داود في ناسخه عن القاسم بن محمد : أنه سئل عن المتعة فقال : إني لأرى تحريمها في القرآن ثم تلا { والذين هم لفروجهم حافظون * إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم } وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني عن ابن مسعود أنه قيل له : إن ا يكثر ذكر الصلاة في القرآن { الذين هم على صلاتهم دائمون } { والذين هم على صلواتهم يحافظون } قال : ذلك على مواقيتها قالوا ما كنا نرى ذلك إلا على تركها قال : تركها كفر وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه عن أبي هريرة في قوله : { أولئك هم الوارثون } قال : يرثون مساكنهم ومساكن إخوانهم التي أعدت لهم لو أطاعوا ا وأخرج سعيد بن منصور وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة قال : قال رسول ا A : [ما منكم من أحد إلا وله منزلان : منزل في الجنة ومنزل في النار فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله فذلك قوله : { أولئك هم الوارثون }] وأخرج عبد بن حميد والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن أنس فذكر قصة وفيها أن النبي A قال : [الفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها] ويدل على هذه الوراثة المذكورة هنا قوله تعالى : { تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا } وقوله : { تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون } ويشهد لحديث أبي هريرة هذا ما في صحيح مسلم عن أبي موسى عن النبي A قال : [يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها ا لهم ويضعها على اليهود والنصارى] وفي لفظ له قال رسول ا A : [إذا كان يوم القيامة دفع ا إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار]